قصة
من
القاتل
للكاتبة
جودي النداف

الكاتبة: جودي النداف

المقدمة

تُحكى القصة عن فتاةٍ شابة بعمرِ العشرون تدعى لتيانا؛ موطنها موسكو؛
كانت مدينة نوساك يوجدُ بها الكثير من الهدوء؛ قررت لتيانا بأن تهرب وتعيشَ بمفردها بسببِ المشاكل العائلية وحينَ انفصلا ابواها خرجت وقبل تفكيرها بهذا الأمر؛
كانت عادةٍ يتوهم لها أشياءٍ غريبةٍ فكانت تتكلم مع نفسها وتقول أنهُ بسبب انفصال ابواي لذلكَ اتوهم؛ حينَ نطقها بالحرف الأخير سمعت صوتٍ فأطلقت عليهِ لقب «السامع » بعدَ المرور بالأحداث؛
سوف تتعرفون عليها خلال اتباعكم للجملة الأخيرة ؛ وحينَ تواجدها بإحدى الأمكان؛ ورؤيتها بشابٍ أحبتهُ؛ ثمّ ذهب بعيداً

تطرح سؤال دوماً من القاتل!

بتاريخ 4 ديسمبر
تركت أحدهم تسجيلاً بصوتها

في مكتبة منزلها؛ تدعى «لتيانا»؛ لقد كنتُ أحب الحياة وأحب تفاصيلها بكل هدوء وأعيش وكأنني حياة على أرض هادئة؛ أنا أدرس بثانوية وأنها أخر سنة لتحقيق طموحاتي؛ حقيقة لاأعلم لماذا أسجل بصوتي تفاصيلي اليومية لكنّ عقلي يوجهني لهذا الأمر؛ أنا لا أعلم أن كان أحداً ما مثلي يسجل تفاصيلهُ ولرّبما هذا؛ وأنا كنتُ أسجل رأيتُ أخي ينظرُ أليّ بطريقة الثرثرة؛ أنزعجت وذهبتُ إلى غرفتي لم أكن أعلم أن ابواي كانا يتحدثان عن انفصالهما؛ حينَ قررتُ بأن أذهب وأعيشُ بمفردي بمدينة لاأحد يعلم بي ولا يتواجد بها الضجيج؛ وأنا اتصفح على الموقع رأيتُ مدينة؛ بالأختيارات التي أريدها لكنّها كان من ضمن قرائتي عن هذهِ المدينة كان يكثر بها الضجيج؛ تدعى المدينة

«ميكاس اتيش» لكنّني فضلتُ هذا قبل ذهابي بيومٍ سمعتُ ذلكَ الصوت كان يكتظ صوتهُ بأنهُ عحوزاً أوحى لي بأنهُ مخيف وغريب الأطوار؛ كنتُ اسمعه كل مساءٍ؛ وفي الحقيقة ما كنت ابالي من صوتهُ وحين صرخ بصوت مخيف اشتدَ فضولي لأعرف من هو؛

حيثُ كانَ يكلمني ويصرخُ كانتْ لغتهُ غيرُ معبرةٍ ؛

كنتُ بتلكَ الفترةِ مهتمةً بعالمِ الكتابةِ عنْ العالمِ وإحداثِ الموتِ ؛ نسيتُ أخباركمْ بأنَ مسكنَ العائلةِ إيطاليا ولكنَ والدي كانَ بحاجةٍ للعملِ لذلكَ حدثتْ عدةَ أمورٍ غيرتْ مسيرةَ

حياتي ؛ كنتَ أحبُ الآثارُ فإنها مصدرُ الوحيدِ الذي كانَ يشدني للعصورِ القديمةِ ؛ مضى

ساعةً على رؤية« السامعِ » أطلقتْ هذا اللقبِ عليهِ عندما سمعتهُ أولَ مرةٍ حينَ كانَ

يتحدثُ بلغةٍ مبهرةٍ فلمْ يحالفني الحظُ تلكَ المرةِ وكنتُ قدْ خططتْ بماذا سأكلمهُ ؛

قالَ لي :

«ابتسمي» كانَ يكررُ الجملةَ بطريقةٍ جميلةٍ ؛ واختفى بعدَ ذلكَ ؛ أدركتْ بأنها إشارةٌ لعدم العيشِ بمفردي بمدينةٍ لا أحدَ يعلمُ منْ أنا ؛
في تلكَ المدينةِ « مدينةَ الأوهامِ »

في صباحِ اليومِ ذهبتْ إلى تلكَ المدينةِ ؛ حينَ وصلتْ ذهلتْ كثيرا ! الأشياءَ بها تقودكَ للتأملِ بها ؛

الأشجارُ المتناسقةُ والأشخاصُ القليلينَ فهنا ليسَ ضجيجٌ

اخذتُ مفتاح الغرفة بالفندق ثم اتجهت لتغيير الملابس تجولتُ لمدةٍ لاتقل عن ساعة حولَ المكان؛ ومن ثم القيت جسدي على سرير؛
استقيظتُ الساعة الحادية عشر صباحاً فهذا دفعني للخروج من الفندق وتجول؛
كان صوت اغاريد العصافير مما جعلني اتذكرُ منزلي؛
كنتُ احبُ التوجه مخاوفي.. ألقيتُ هرمون الأدرينالين جانباً..
لعلَّ أرى شيئاً واقعي اكثر ؛ رايتُ عامل الفندق في المطعم..
سألتهُ بصوت هادئ:

ماتلكَ الأصوات العالية هل هناكَ شيء ما؟
العامل: أين الأصوات ياسيدة لتيانا؟
لتيانا: المكان قد كادَ بالضجيج آلا ترى!
العامل: أظنُ بأنّك لم تأخذي قيلولة فأنا ذاهب لا وجود لي هُنا
ذهبَ العامل وتركَ الحيرة برأسي
هل تلك اشباح لم يسمعها أحد غيري!
بقايا الكثير من تساؤلات لم أتمكن من إيجاد الأجوبة

الأصوات تزدادُ وحافةُ جسدي يرتجف؛ اسف يا أبواه لم اخبرك بهذا من قبل
ولكننّي لستُ لتيانا التي لا تخاف من شيء؛ أنا خائفة حقاً لا أعلم كيف استطعت الذهاب للفندق؛ كنتُ أشعر بأننّي سأموت من الخوف حقاً... حقا... رأيتُ «السامع» ما هذا يالهُ من شيء عجيب أعلم بأنها ليست تهيؤات..
توقفتُ مكاني وكادَ جسدي لم يعد يحملني؛ قلتِ بداخلي تقدمي يالتيانا أنتِ لاتخافي من شيء ظللتُ اكررها مرتين مع انّها لا تفعل شيء ؛ لكن ارادتي هي التي تغلبت على مخاوفي وتقدمت؛ «السامع» اختفى مرة اخرى !

عدتُ لنفسي بصعوبة اظنُ كان يجب عليّ الصمود أكثر للاشياء المخيفة؛ مر يومان وأنا لم أرى السامع.

لقد اشتقتُ لعائلتي و لمكتبتي الوضع مخيف هُنا؛ قمتُ بربط امتعتي وحملتُ حقيبتي

وذهبت للمنزل؛ اظنُ انّهم غاية الذهول لقراراتي المجنونة؛ طرقتُ الباب عدةَ مرات

ولااحد يفتحُ امسكتُ بهاتفي واتصلت بوالدي ولم يجيب إلاّ بعد مرور ساعة!

"في وقت الفراغ القاتل ذلك"

اخذتُ مكاناً في المطعم كان أمام عيناي يجلس شابٍ بعمرِ العشرين وربّما أكثر... عيناهُ

خضراء يرسمُ على خديهِ ضحكة رائعة يرتدي جينز لونهُ أسود ؛ يلتفُ حول يداهُ اسورة تحفة فنية...

حقا! اخذتُ وقتاً مبالغ في وصفهِ لا وقت لتلكَ المشاعر ايها القلب؛

كلمت نفسي وكأننّي أحدثه.

لتيانا: ما اسمك؟

سيمون...

لتيانا: لم يصلني أي جواب عنه...

مرَ وقتاً كافياً يتحدث...
جاءني صوتهُ يقول لي لاتحزني يجب عليكِ الصمود؛

بدأتُ في حالة الذهول لقدرتهِ على التحدث وكأنّهُ يعلم أنني حزينة كانَ يكلمني عن تخطي الحزن؛ لم اكن اظنُ بانهُ شاب من بلد ليست عربية يتحدث بلغة عاكسة سليمة
حقا ادهشني الأمر

هو لايشبهُ العرب بتاتاً..
رائع فلا استطيعُ إنكار ذلكَ؛
قلتُ لهُ: انّك تحمل الكثير من الكلام وعلمتُ بما أشعر هذهِ قوة حقا شجاعة...
قلتُ له ايضا : اودُ القول لكَ انكَ شخصٌ باهر بقدر كلامكَ؛ فانا لااجيدُ بثرثرة بل لانكَ حقا باهر.
سؤال فضولي!
أن اجبت اكونُ ممنونتك وان لم تجيب فهذا حرية شخصية...
اريدُ أن أقول كيف تتحدث معي وكأنّكَ تعرفني من قبل وبكل هذهِ الدقة فأنا أمضيت ثلاث أعوام لكي اتحرى شخصية من حولي ولم اتقن هذا!
بدأ هو بالحديث قائلا: اشكركِ على مدحي واستماعي.
مدحتهُ بكل ثانية...
ادعى سيمون لستُ من موسكو ولكنّي اقيم بها؛
موطني أفريقيا الجنوبية...
لقد أمضيتُ اقل من ساعات لأتقن تحليل شخصيات التي كانت تدهشني ومازلت ...

أمضيتُ ساعاتٍ لاتقنها؛
سأجيبكِ عن فضولكِ يالتيانا وهي تكون معرفةً عمرية...
لتيانا: حقا !
سيمون: أنا في الثلاثين من عمري لا تدعي الدهشة تأخذكِ فأنا اعلم إن هيكلي الخارجي كأنهُ عمر العشرون...
تبادلنا الحوارات الكثيرة وكذلك النظرات هذا المشهد يجذبني...
لمتُ نفسي وذهبتُ للمنزل...
بعد أن تكلموا عائلتي وأخبروني أنهم جاؤوا من الحديقة للتو... بعد وصولي للمنزل
احتضنتُ والذي بشدةٍ مما أثار دهشتي؛ واحتضنتني والدتي بعد توبيخها لي كالعادة
بتاريخ اليوم وساعة الثانية بعد منتصف الليل قررتُ أن التقي بسيمون مرة أخرى ولقد تم هذا الأمر...
جلسنا لتناول العشاء أخذنا نتحدثُ حول ما نحب وما نكرهُ

كانَ يحبُ القصص الخيالية الأكثرُ رعُباً؛ تحدثنا عن استراتيجيات الغريبة.. اخذَ يحكي لي عن الأشياء الذي يراها ويسمعها..

بعد مرور اربع ايام من عدم النوم والكثير؛ سمعتُ ذلكَ الصوت العجوز الذي يهدفُ

بكلماتهِ المبهرة.. هناكَ ايامٍ تمرُ بصوت الارواح؛ يجب عليّ اصطحاب سيمون يوم

الأحد إلى المطعم «براتشي» جلستُ انا وسيمون على طاولة كنتُ بذلكَ اليوم اودُ توديعهُ

ولكننّي كنتُ مرتعبة؛ يداي ترجفان؛ لقد مرت دقائق من قلبي وليسَ للزمن.. أخبرتهُ

بمشاعري إيضاً كنا سعداء بذلكَ اليوم.. بعد رجوعي لغرفتي وانا مهزومة؛ اشتدَ على

معدتي احضار شيئاً اتناولهُ؛ بينما كنتُ اعد الطعام جاءني صوت «السامع» كانَ صوتهُ مألوفٌ ويتكلم بسرعة..

قال السامع: ستأي لي يا سيمون اولاً ثمّ انتِ

دُهشتُ!
من أين تعرف سيمون وماذا تعني ستأخذنا؟

بعد أن ذهبتُ لغرفتي...

هاتفني سيمون...

لتيانا: ماذا ما بكَ الآن؟

سيمون: لتيانا انقذيني انا ارتجفُ وجسدي هزير...

لتيانا: سيمون مابكَ لماذا صوتكَ هذا الو سيمون... سيمون...

اخذتُ حقيبتي وخرجت الى منزلهِ رأيتُ الباب مفتوحاً ولايوجد احد دخلتُ إلى المطبخ
رايتهُ مرمي على الارض بدمائهِ؛ كان وجهُ مليئاً بتعذيب؛ اخذتُ بتحدث اليهِ
ولكنهُ لم يستجب لم يكن هناك آثار أقدام ...

رنّ هاتف سيمون كانت والدتهِ؛ اخبرتها وكادَ صوتها يختفي وباتت بالبكاء...

جائت الشرطة ولم يجدوا آثار للجريمة أصيبوا بأذهولة...

اخذت الشرطة الفحوصات ولم تُأكد بأن شخصٌ قد فعل هذا...

بعد رجوعي إلى المنزل؛ شعرتُ بإن العالم وقعَ بكرة من الظلام...تركني ورحل

سيمون لا استطيعُ وصف شعوري.

تذكرتُ صوت «السامع» الذي كانَ يأخذُ بالنداء أنا من أخذت سيمون...

لما سيمون لما.؟؟

ستظلُ الأسئلة التي لا نملك لها الأجوبة بين أعيننا ... فأنا لا أملك صورةٍ سيمون
فقط صورتهُ بذاكرةَ قلبي لااستطيعُ نسيانهُ

عثرنا على تسجيلٍ صوت لتيانا بعد موتها وهي بالعمر العشرون ولم نعلم سبب موتها
انتهى صوت لتيانا التي مازالت مبهمة..

قالت: ستظلُ مخاوفكَ مجرد مخاوف عليكَ أن تُقارن مخاوفكَ بحلمكَ وتسعى للتقدم
لاتنظر لذاكرةِ قلبكَ اقرا كلماتي بصوت عالٍ وابتسم

ملاحظة:

الاسماء والمدن التي ذكرت هي من وحي الخيال